

الناس مع النفس صنفان .. احذر الصنف الثاني ! حلقة 92 من

برنامج النداء لفضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان

محمد حسان

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان مشاهدنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا بحضراتكم معنا الى حلقة جديدة في برنامج النداء. نرحب بحضراتكم ومع نرحب بضيفنا الكريم - 00:00:00

صاحب الفضيلة العالم العلامة فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان. سلام عليكم شيخنا. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. كيف حالك يا دكتور؟ كيف تجد نفسك التي بين جنبيك الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:00:24

اسأل الله عز وجل ان يجعلها نفسا مطمئنة بربها. اللهم امين. وراضية بنبيها. اللهم امين. وراضية دينها. الله اكبر. واسأله ان يختم لنا بهذا الرضا. امين. وان يجعلنا في الآخرة من اهل الرضا. امين. وان نكون ممن قال فيهم - 00:00:41

الله عنه يا رب العالمين. اللهم امين يا رب. ما احلى كلامك ما شاء يعني مع عوامل زيادة الايمان نقف عند محطة ايضا في غاية هي تزكية النفس. نعم. بداية ما مفهوم التزكية؟ وما هي النفس وما انواعها؟ جميل. الحمد لله والصلاة والسلام - 00:01:01

على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ستعجب اذا قلت لك لقد ورد لفظ النفس بتصاريفه في القرآن الكريم متين خمسة وتسعين مرة متين خمسة وتسعين مرة. كثير - 00:01:21

ما شاء الله ده ده لها اهمية قصوى ولها اكثر من معنى. وهذا موضوع قد يحتاجه الى برنامج متكامل. بلا نعم. مبالغة وليكن باذن الله تعالى. النفس. نعم شأنها عظيم - 00:01:40

ما هي الناس؟ وامرها خطير وجليل النفس هي غير القلب وغير الروح. نعم نعم ما ما هي غير القلب وغير الروح وغير الجسد تطلق على الروح وقد تطلق على الجسد وقد تطلق على الانسان - 00:01:54

لها اكثر من معنى في كتاب الله وفي كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. الشاهد ان الناس مع النفس صنفان قبل ان ابين صفات النفس اقول الناس جميعا مع النفس صنفان. الاول؟ صنف - 00:02:12

قهرها والهبها بصوت الخوف من الله الله جميل. فائقاد. هم واطاعت فهي كالطفل تماما والنفس كالطفل شاب على حب الرضاع وان تظلمه ينفطم فان فطمته عن المعاصي ان فطمت. فعلا! انفطمت. الله اكبر - 00:02:34

اذا خطامها في يدي. في يدي قال سبحانه وتعالى احسنت يبقى الهمها الفجور والتقوى. والتقوى. مم. قال فاما من طغى. مم. واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من - 00:03:01

طاف مقام ربه. اه. ونهى النفس عن الهوى. ايوة. فان الجنة هي المأوى. المأوى. وماذا عن الصنف الثاني مولاه؟ الصنف الثاني قهرته نفسه سلم يا رب وقادته الى كل معصية. سلم يا رب - 00:03:18

واوقعته في بحور الشهوات واسقطته في شباك الشبهات. فهو منقاد. سلم يا رب. ان امرته باي معصية استجاب وهذه نفس امارة بالسوء سلم يا رب. هي التي تغرق صاحبها في بحور الشهوات - 00:03:37

وتسقطوا في شباك الشبهات وتؤزه اذا على المعاصي والنزوات. مم. وهي النفس الامارة بالسوء. مم. وما ابرئ نفسي. وما ابرئ نفسي

ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي. ان ربي غفور رحيم. اذا هنالك صراع بين الانسان ونفسه. نعم. وصراع شديد وقاسي -

[00:04:00](#)

يا دكتور محمد نفس اللوامة بين النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء. ده النوع الثالث. اي نعم. من نفس اللوامة؟ هي التي تلوم صاحبها في الخير والشر تلم في في الشر نعم في الخير كيف تزوم في الخير. لما لم تكثر منها - [00:04:23](#)

الله هو في كده نعم المؤمن المؤمن لا تراه الا صاحب نفس لوامة يلوم نفسه قطعاً على الخير. لماذا لم يكثر منه؟ لماذا لماذا

اخرجت الف جنيه فقط لهذه اليتيمة؟ لم لم اخرج خمسة الاف - [00:04:40](#)

لم لم اصلي الليل في هذه الليلة الماضية لم غفلت عن وردي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اليوم لم؟ لم لم؟ لم فـالمؤمن

تراه يلوم نفسه على الخير لماذا لم يكثر منه؟ وعلى لماذا وقع فيه؟ لماذا اغتاب فلانا؟ لماذا نظر الى الحرام - [00:05:03](#)

لماذا وقع في المعصية الفلانية وهكذا فـالمؤمن صاحب نفس اللوامة ولذلك اقسم الله بها لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم اذا هذا

الصراع ثلاث انواع. ثلاثة اقسام للنفس. مطمئنة امارة بالسوء. مش فيه فاجرة وتقية - [00:05:24](#)

روما سواها فـالهمها فجورها وتقواها. اه. لا تسمى بنفس فاجرة ولا ولا تسمى بنفس تقية. انما هو الهمها الفجور والهمها التقوى. فان

استجاب للفجور كانت امارة وان استجاب للخير كانت لوامة احسنت احسنت - [00:05:50](#)

احسنت. ان اتقت تصبح لوامة. نعم. ان زاد التقى تصبح مطمئنة. يبقى الاعداء الانسان الشيطان ونفسه. اعداؤه ايها اخطر كيف

نعرف ان هذه وسوسة نفس وتلك وسوسة شيطان؟ في رمضان اخبر الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان الشياطين مردة الجن

والشياطين مصفدة - [00:06:15](#)

مصفدة. نعم. سلسل. نعم. لكن هل تتوقف الذنوب؟ لا. هل تتوقف المعاصي؟ لا. انها النفس الامارة بالسوء. التي بين جنبي كل واحد

منا يستجيب لها. اما الشيطان هو اضعف عدو لك - [00:06:39](#)

ان كيد الشيطان كان ضعيفا. ضعيفا. مم اما نفس مع ابني ادم فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله واصبح من النادمين. يا لطيف يا

لطيف كيف اعرف ان دي وسوسة نفس او وسوسة شيطان - [00:06:56](#)

الشيطان نعم علامة الشيطان ان وسوس لك فذكرت الله خنس لا اله الا الله خلس لا اله الا الله. تركك. هم فعلا يقينا ان ذكرت الله

خنس الشيطان. لا اله الا - [00:07:15](#)

لا تخنس لانها تحتاج الى تزكية. تزكية. ليست مجرد كلمة اقول يا نفس اتق الله تتقي الله. لا لا لا تحتاج الى تزكية. وهذه التزكية لا

تتحقق الا بمجاهدة ومحاسبة - [00:07:36](#)

الله مجاهدة ومحاسبة. ما مفهوم المجاهدة؟ ولماذا؟ التزكية ابتداء مصدر يزكي وهي المدح. مم. والاصلاح والزيادة زكى يزكوا زكاة

وهي الزيادة والنماء الله هذا هو المصدر الثاني. احسنت. هم. هذا هو المصدر الثاني. تمام. فالتزكية - [00:07:53](#)

تخلية وتخلية التخلية من ماذا؟ وتخلية بماذا؟ تخلية من قدران الذنوب والمعاصي. تخلية ماذا؟ اخلي ماذا؟ اخلي النفس اي اطهرها

اي اطهرها من اضرار الذنوب من الشهوات والشبهات والمعاصي لتصبح اهلا للتخلية بالايمان والاحسان والتقوى والاخلاص الى غير

ذلك من اعمال البر والخير. يبقى - [00:08:19](#)

تخلية للنفس عن رذائل الاخلاق وتخلية للنفس فضائل ومكارم الاخلاق ومحاسنها. هذه هي التزكية لكن لا تتصور اخي محمد ان

النفس ستتزكى بهذا اللقاء الذي بيني وبينك ظننت هذا. لا - [00:08:49](#)

بل لابد لتحقيق هذه التزكية من مجاهدة ومحاسبة النفس مجاهدة النفس ومحاسبة النفس. والمجاهدة ليست مجرد كلمة.

كيف كيف؟ بل هي منهج. بالضبط كيف يجاهد الانسان نفسه جاهدة النفس اربع مراتب - [00:09:08](#)

الله اكبر. المرتبة الاولى حمل النفس على طلب العلم والحق والهدى حمل النفس على طلب الحق والهدى. نعم المرتبة الثانية حمل

النفس على العمل بما تعلمت من علم وحق وهدى. الله! بديع - [00:09:30](#)

العمل. العمل. مم. هذه بقى مراتب المجاهدة. مم. المرتبة الثالثة حمل النفس على البلاغ عن الله ورسوله بما تعلمت وعملت من علم

وحق وهدي ترطيب منطقي. لا تكن كالزهرة الصناعية لا تحمل من عالم الزهور الا اسمها - [00:09:53](#)
بل كن زهرة حقيقية من خلق الله لا تحبس عن الناس اريجها وعطرها الله! مرة ثانية الله يكرمك لا تكن لا تكن زهرة صناعية لا تحمل
من عالم الزهور الا اسمها. مم. وكن زهرة طبيعية لا - [00:10:17](#)

تحبس عن الناس اريجها وعطرها. الله! قم فبلغ عن الله. هم. وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. بلغوا عني ولو اية. بما وعمل.
بما علم وعمل من العلم والحق والهدى. تمام. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن؟ اتبعني. اه. مم. يقول ابن -

[00:10:36](#)

خير ما يكون الرجل. عشان كده الدعوة فرض على كل مسلم مسلمة يعني. كل بحسب قدرته واستطاعته نعم. الله اكبر! نعم! مش
مجموعة مشايخ فقط او علماء بس هذه هي الدعوة - [00:10:56](#)

خصصها بعلمائها ودعاتها. اما الدعوة العامة لدين الله فواجبة على كل مسلم ومسلمة كل بحسب قدرته في موقع انتاجه عطائه ان لم
يستطع بلسانه فبعمله وخلقه وسلوكه وعطائه. الله! الله اكبر! الله اكبر! بل هي قد - [00:11:06](#)

كونوا اعظم من الدعوة باللسان ان خالفت العمل وكيف هذا قد يغفر. قد يقول الداعي قولاً بلسانه ويخالفه امام الخلق بعمله. فيفتن
الخلق هذا خطير. يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. ما لا تفعلون. تأمرون الناس

بالبر - [00:11:26](#)

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون احسنت. يبقى المرتبة الثالثة لا يكون الرجل من اتباعه حقا حتى يدعو الى ما دعا
اليه النبي على بصيرة. نعم. على بصيرة. بلغوا عني ولو. اية. اية. المرتبة الرابعة هي - [00:11:51](#)

حمل النفس على الصبر على الاذى لان من تعلم الحق وعمل بالحق وبلغ الحق لابد ان يؤذى هذه سنة ومن سنة سنة كونية. الله اكبر. لا
تتبدل ولا تتغير احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا. ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلم الله الذين صدقوا ولا - [00:12:12](#)

فمن الكاذبين. وفي سورة واحدة جمع الله فيها مراتب مجاهدة النفس كاملة. ما هي. مع انها من اقصر سور القرآن. نعم العصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. بالصبر - [00:12:39](#)

حقق الايمان تعلم الايمان وحققه. تمام. ثم احسنت عمل به. مم ثم عملوا الصالحات. تمام. ان الانسان ليتخص الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات. وعملوا الصالحات. وبعدين تواصوا بالحق بلغ. الله! تحرك تمام - [00:13:00](#)

بهذا الحق فلما تعرض للاذى صبر. تواصوا بالصبر. وتواصوا بالصبر. صورة بديعة كما قال الشافعي. جدا. يعني لو لم ينزل من القرآن الا
سورة العصر لكفى لمن يفهمها لمن يفقهها ويفهمها. نعم. ويستوعب فيها مراد الله جل وعلا - [00:13:18](#)

وكذلك المحاسبة محاسبة يا دكتور محمد بعضه الناس تتصور انها مجرد ورد يومي لا بل هي منهج عملي تحتاج الى مقاييس دقيقة
جدا لتتم المحاسبة التي يحصر بها المجاهدة والتي ترقى الى التزكية. هذه المحاسبة - [00:13:38](#)

اول خطوة على طريقها المقايسة بين نعم الله علينا وبين تقصيرنا وجنايتنا في حق ربنا وسيدنا ومولانا الله! فمن نظر الى تقصيره
وجنايتي في حق ربه وحق نفسه ونظر الى نعم الله التي تغرقه من رأسه الى قدمه علم انه - [00:14:03](#)

ليس اهلا لهذه النعم بذنوبه وتقصيره وجناته. انما هي محض فضل ربه عليه سبحانه وتعالى. فينكسر لله عز وجل. ويبتعد ما استطاع
عن المعاصي تجتهد مستطاع في تحقيق التوبة والابوة. جميل. ثانيا. ايوه. المقايسة بين الحسنات والسيئات. بمعنى؟ حال ايه -

[00:14:28](#)

وضع ايه؟ ايهما ترجح الان لو وضعت في الميزان كفة الحسنات ام كفة السيئات؟ كيف اعرف ذلك؟ هذا امر يحتاج الى نور الحكمة
الى نور العلم لتتعلم الحلال والحرام. والراجح والمرجوح. هم. والفاضل والمفضل والافضل - [00:14:51](#)

لتوازن موازنة دقيقة ولتقاييس مقايسة دقيقة بين الحسنات والسيئات لتكثر من الحسنات وتبتعد عن السيئات قطعت الى ذلك سبيلا.
ثالثا التمييز بين النعمة والفتنة يعني كل ما بين يديك من نعم الله كيف يتحقق؟ هل هي نعمة من الله ام هي فتنة في ثوب النعمة؟ ام

هي محنة في ثوب المنحة - [00:15:13](#)

إذا كان ما بين يديك من النعم يقربك الى الله جل وعلا فهي النعمة التي تستوجب الشكر لتستجلب المزيد. وان كان ما بين يديك من النعم يبعدك عن الله جل وعلا. فاعلم بانها الفتنة في ثوب النعمة. واعلم بانها المحنة في ثوب المنحة - [00:15:40](#)
جميل ولكن ايضا للأسف انتهى الوقت يعني هنالك من هو ما يكون في نعمة مغبون فيها ويقول هذا فضل من الله سبحانه وتعالى كم من مستدرج بنعم الله عليه وهو لا يدري؟ افي النعم استدراج؟ ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات -

[00:16:00](#)

بل لا يشعرون الله اكبر ده سنستدرجهم من حيث لا يعلم. نعم. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه عليه رزقه فيقول ربي اهانني - [00:16:20](#)

ليس كما تفهمون ولا كما تقولون. ليس كل من انعم الله عليه اكرمه. وليس كل من ضيق الله عليه اهانه. وهذا قارون احسنت. وهذا غيره من احاد المؤمنين الفقراء الصادقين. نعم. احسنت - [00:16:37](#)

المنهج العملي الذي تفضلت به لتزكية النفس في اقل من دقيقة. سهل تحقيقه والا لما امر الله جل وعلا بتزكية النفس ومجاهدتها ومحاسبتها سهل تحقيقه. ولذلك كان النبي صلى الله يتضرع الى ربه - [00:16:55](#)
وهو صاحب النفس الطاهرة الزكية بهذا الدعاء. نعم اللهم اتي نفسي تقواها. اللهم امين يا رب. اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولانا. الله. ما اجمله من جدا. والله حبذا لو نلتزمه - [00:17:17](#)

بل يجب على المؤمن ان يتضرع الى محض فضل من الله سبحانه وتعالى وتحتاج الى منهج عملي كما ذكرت. مم التزكية محض فضل من الله جل وعلا. مم. تحتاج الى مجاهدة - [00:17:40](#)

وتحتاج الى محاسبة. نعم. ليرتقي الانسان بهذا الى مقام التزكية. نعم. ولذا قال عمر بن الخطاب يا ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوا اعمالكم لكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر يوم لا اخفى منكم خافية فانما يخف الحساب يوم القيامة عن حاسب - [00:17:54](#)

ونفسه في الدنيا. اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين يا رب العالمين. كلمة في نهاية الحلقة تقولها للامة ولغير الامة. اقول لامتي الحبيبة قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - [00:18:18](#)

احسنت. فلا فلاح لنا الا بتزكية النفس اما من دساها اي اخفاها وقبرها في تربة الخمول والمعاصي والذنوب وقد خاب وخسر في الدنيا والاخرة وما احوجنا في زمان الفتن التي تحيط بنا وباولادنا من كل ناحية ان نحصر على مجاهدة النفس - [00:18:31](#)
لترقى الى مقام التزكية كما اراد لها ربها جل وعلا. ونعم بالله ولغير الامة. ولغير المسلم اقول اعطيت الجسد كلما يشتهي به وبقيت النفس في اعماقك تصرخ هي الاخرى تريد غذائها - [00:19:00](#)

وتريد دواءها ولا تزكية لها الا عند خالقها وربها. ولا سعادة لها الا بالسير على من جاء لتزكيته وقد جعل التزكية لها غاية من غايات البعثة. فقال جل وعلا لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا - [00:19:20](#)

من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال مبين تحقق الايمان لتسعد بتزكية النفس وطمأنينتها والله عز وجل يفرح بك ان عدت اليه طالبا منه التزكية في اي ساعة من ليل او نهار - [00:19:43](#)
بارك الله فيك ورزقك الله الصفاء والنقاء مشاهدينا الكرام نشكركم ونشكر باسمكم جميعا ضيفنا الكريم صاحب الفضيلة العالم العلامة فضيلة الدكتور محمد حسام وحتى يضمن لقاء جديد. شكرا لكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في امان الله. يا ايها الناس -

[00:20:08](#)

تسمعوا هذا النداء النداء ان الذين ناداكم رب السماء فاذا سمعتم في الكتاب نداء قولوا سمعنا ما ولك الولاء سبحانه اللهم ان ناديتنا فنصحتنا ومنحتنا شرف الدعاء يا ايها شرف عظيم - [00:20:28](#)

فتأدبوا وتعلموا قيم الوفاء يا ايها نادى بها من امنوا من كان اهل الخوف او اهل الرجاء. فاذا امرتم والتزمتم فافرحوا. واذا نهاكم فانتهوا بعد النداء - [00:21:08](#)